مجلة العلوم التربوية
كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية
المجلد (5)، العدد (1) (2024)

دور الإرشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين

مفيدة مصطفى الاشهب[1]، السعيد بن عزه بن عزه[2]

[1] قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة غريان، ليبيا

[2] قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر

[1]mohammedhagog38@gmail.com

[2]benazzasaid2019@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مدى مساهمة الإرشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين، والكشف عن مدى مساهمة الارشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي لأفراد الأسرة، وتم استخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة، وتكونت العينة المختارة بطريقة عشوائية من (50) زوجا وزوجة، واعتمد البحث على الاستبيان كأداة ميدانية للبحث، وقد توصل البحث إلى أن الإرشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الزواجي الاجتماعي والعاطفي بين الزوجين.

الكلمات المفتاحية: الارشاد الأسري، الزواج، التوافق الزواجي، التوافق الاجتماعي، التوافق العاطفي.

مقدمة:

أصبح الارشاد الأسري يمثل ركيزة أساسية في حياة الانسان المعاصر خصوصا في ظل تعدد المشاكل الأسرية الناتجة أو التي تنشأ في كثير من الأحيان نتيجة الزواج الفاشل، خاصة وأن قرار الزواج يعتبر من أهم القرارات التي يتخذها الانسان في حياته لأن أي فشل أو خطأ في اتخاذ هذا القرار سينتج عنه العديد من المشاكل، التي لا يمكن تجاوزها بسرعة وبمفرده في كثير من الأحيان الشيء الذي يجعله يتجه دائما إلى مركز الاستشارات الأسرية، ومن هنا ظهرت الأهمية الكبرى للإرشاد الأسري الذي أضحى ضرورة ملحة في مساعدة المقبلين على الزواج بالخصوص قبل وقوعهم في مختلف المشاكل الزوجية وذلك من أجل توعيتهم وإرشادهم في عملية الاختيار وفي عملية اتخاذ القرار النهائي ككل، ومن جهة أخرى يظهر دور الارشاد الأسري في تشخيص ومعالجة العديد من المشاكل الأسرية المعاصرة والمشاكل التي يمكن

توقع حدوثها في ظل المؤشرات والأسباب العديدة التي تؤدي إلى ظهورها وتفاقمها، إضافة إلى الدور المهم الذي يقدمه للأزواج في ظل نفور الأزواج من بعضهم وهو يهدف إليه الارشاد الأسري من خلال محاولة البحث عن التوافق الزواجي بين الزوجين في ظل تنوع مجالات التوافق الزواجي والتي قد تكون سببا أحيانا في النفور والابتعاد عن بعضهم البعض.

-مشكلة البحث:

تنبع مشكلة البحث من خلال الزيارات المتكررة التي قمنا بها إلى العديد من مراكز الاستشارات الأسرية، إضافة الى العمل الذي نقوم به كمساعدين ومتعاونين مع هذه المراكز من أجل تقديم يد العون والمساعدة للأزواج خصوصا في ظل تفاقم المشاكل الأسرية، إضافة إلى كوننا أرباب أسر ولنا من الخبرة في تجاوز هذا النوع من المشكلات خصوصا فيما يتعلق بالتوافق الزواجي، وهو ما نسعى إليه في هذه المداخلة من خلال محاولة التقريب بين الأزواج وإيجاد والبحث عن سبل التوافق الزواجي بين الزوجين مهما اختلفت مجالاته.

-تساؤلات البحث:

-التساؤل الرئيس:

هل يساهم الارشاد الأسري في تحقيقي التوافق الزواجي بين الزوجين؟

-الأسئلة الفرعية:

1-هل يساهم الارشاد الأسري في تحقيقي التوافق الاجتماعي بين الزوجين؟

2-هل يساهم الارشاد الأسري في تحقيقي التوافق العاطفي بين الزوجين؟

3-هل يساهم الارشاد الأسري في تحقيقي التوافق الجنسي بين الزوجين؟

-أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

-التعرف على مدى مساهمة الارشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين.

-الكشف إلى أي مدى يمكن للإرشاد الأسري أن يحقق التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

-التعرف على دور الارشاد الأسري في تحقيق التوافق العاطفي والجنسي بين الزوجين.

-أهمية البحث:

تتمثل أهمية الموضوع في كونه أحد أهم القضايا المطروحة في المجتمعات والذي تعاني منه الكثير من الاسر، خاصة وأنه يهدد التماسك الأسري وباب للتفكك الأسري لذلك فقد شغل هذا الموضوع مختلف الدراسات التربوية والأسرية.

الإطار النظري:

-تعريف الارشاد الأسري:

هو أحد اختصاصات الارشاد النفسي الرئيسية، يخدم عموما تمكين الأسرة على مختلف الجوانب الزوجية، الوالدية وإدارة الحياة وبالتالي فإن له مجال علاجي ويتمثل في ارشاد العلاقات الزوجية، كما يهتم بعلاج مشكلات الأبناء وتكيفهم ضمن الأسرة والمدرسة، كما أن له جوانب وقائية لحماية الأسرة كوحدة وأعضائها من الأخطار التي تهدد توازنهم وتوافقهم الذاتي وفاعليتهم الحياتية. (حجازي، 2001، ص 39)

هو عملية يقوم بها المرشد لمساعدة أفراد الأسرة على فهم امكانياتهم وتنمية علاقاتهم الاجتماعية واستبصار الحلول السليمة لمشكلاتهم، لتحقيق الاستقرار الأسري والتوافق النفسي والسعادة للفرد والأسرة والمجتمع. (خضر، 2008، ص 16)

-نشأة الارشاد الأسري:

ظهر الارشاد الأسري في العصر الحديث كمنهج علاجي وقائي خاصة بعد حاجة الأسرة والمجتمع الكبيرة الى هذا النوع من الارشاد والتوجيه في ظل تفاقم الازمات والمشاكل الأسرية هذا ما وقف عليه معظم الاخصائيين سواء في علم النفس أو علم الاجتماع في تخصص الأسرة أو العائلة، فالكثير من هذه المشكلات الأسرية والأزمات العائلية تؤدي دائما إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين أفرادها، وتعرّض حياة الأسر للتصدع والتفكك مما يحرم الأبناء من الجو العائلي السليم والمناخ الصحي اللازم للتنشئة الاجتماعية السوية ولما كانت أغلب المشاكل والصعوبات التي تواجهها الأسر يمكن حلها أو تذليلها قبل أن يتأزم أمرها بالتوجيه والتبصير والمعاونة فقد ظهرت الحاجة الى أهمية العناية بالإرشاد الأسري مما أدى الى ظهور تخصص علم نفس الأسرة والإرشاد الأسري وعلم الاجتماع العائلي ضمن كليات العلوم الإنسانية في عدد من دول العالم، كما عني المهتمون بقضايا المجتمع بإيجاد مكاتب أسرية فنية استشارية تضم مجموعة من الفنيين المختصين يعملون على مساعدة الأسرة وأفرادها في تقديم الجوانب الوقائية للأسرة، دراسة مشاكلها سواء أكانت اجتماعية أو نفسية أو تربوية واقتصادية للتوصل إلى أسبابها الرئيسية ومعاونتهم على حلها

بأسلوب علمي قائم على الفهم وحسن التقديم لإعادة الاستقرار إلى الأسرة وتدعيم أركانها.(نجية، سناء، 2020، ص 309)

-أهمية الارشاد الأسري:

ترجع أهمية الارشاد الأسري من خلال الدور الذي يقوم به المرشدين والاخصائيين سواء في علم النفس الأسري أو علم الاجتماعي العائلي في المجتمع اتجاه الأسرة، فيعتبر أحد الخدمات المهمّة التي تهتم بترقية الأسرة، وازاحة كل العراقيل والصعاب التي تعمل على اضطرابها وزعزعة استقرارها والبحث عن الأمور الإيجابية الكامنة والموجودة بين الزوجين من أجل وضع برنامج ارشادي وعلاجي وتقديم كل المساعدات التي من خلالها يمكن إيجاد الحلول لفك النزاعات والصراعات والأزمات القائمة بين الزوجين ومن ثم السعي الي تقبل بعضهما البعض .(رابح، محمد خماد، 2012، ص 629)

فالمرشد الأسري مهما كان تخصصه له مجموعة من الخدمات التي يقدمها لأفراد الأسرة من خلال تنفيذ برامج ارشادية ترتكز على الاشباع العاطفي والانفعالي للزوجين، فيتعلمان التبادل العاطفي والحب والتعاون على حل المشكلات، والتفاهم والاتفاق على بعض الاهتمامات، كاختيار المسكن وتجهيزه وطريقة التوفير، كما يتفقان على بعض العادات الشخصية التي تتطلب النظر الى إيجابيات بعضهم البعض. (أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، 2013، ص 25)

-نظريات الارشاد الأسري:

1-نظرية الارشاد الأسري البنائي: ترجع أصول النظرية البنائية في الارشاد الأسري الى بداية الستينات من القرن 20 والتي ارتبطت بأبحاث (سليفادور منيوشن)، وتقوم هذه النظرية على أساس أن معظم الأعراض نتيجة لفشل البناء داخل النسق الأسري، فالأعراض الفردية -على حدّ تعبير منيوشن – لا يمكن أن تفهم جيدا إلا من خلال النظر إلى نماذج التفاعلات داخل الأسرة، فالتغييرات البنائية لا بد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية، وبالتالي فالنظرية البنائية تنظر إلى الفرد صاحب المشكلة على أنه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل، ولإحداث تغيير لدى الفرد ينبغي أن يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية، وبالتالي فالمعاق سمعيا الذي يعاني من اضطراب في الشخصية ما هو الا مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل في أنساقه الفرعية، الأمر الذي يستدعي التدخل لتغيير بناء تلك الأنساق لتعديل سلوكياته المضطربة وليس لعلاج اعاقته السمعية .(نجية، سناء، 2020، ص 311)

2-نظرية التواصل:

تعد " فرجينا ساتير" رائدة هذه النظرية في الارشاد الأسري، حيث على أهمية ودور الترابط والتماسك الأسري في نموذج أطلقت عليه " الارشاد الأسري المشترك " وتشير النظرية إلى أهمية التواصل والخبرة الانفعالية للأسرة والطلاقة في التعبير والابتكار والانفتاح على الآخرين وضرورة خوض المخاطر، مما يشكل محورا أساسيا في نظرية التواصل.

هذا وتهتم "ستاير" بتدريب الأسر على السيطرة على المشاعر الشخصية التي تميز كل فرد مع ضرورة الاستماع إلى البعض، وتدعيم الصلة بين الافراد مع وضوح الأفكار المتبادلة ومناقشة كل الاختلافات التي قد تحصل بكل موضوعية وبعيداً عن أي غموض أو لبس، كما أكدت على مهارات التواصل لمساعدة أعضاء الأسر ليصبحوا أكثر وعياً، وبالتالي يتضح أن إتباع الأسرة والمرشد لاستراتيجيات "ساتير"، وتحرير أعضاء الأسرة أنفسهم من الماضي، وتحسين العلاقات فيما بينهما يسهم في تكوين أسرة ذات تفاعل إيجابي يضفي على أعضائها مناخا صحيا ينعكس على ذوات أعضائها.

هذا ويقوم المرشد بدورا هاما في توجيه أعضاء الأسرة خلال عملية التغير وهو يعمل كمسهل وأداة للتغيير في العملية الارشادية لذلك يعدّ المرشد من وجهة نظر ساتير نموذجا للتواصل الفعّال ومصدرا شخصيا لنمو هذا التواصل في الأسرة، كما أن حدوث التغير في العلاقات الأسرية مسئولية المرشد وأعضاء الأسرة أيضا. (رزان محمد الحجيري، 2013، ص 112، 114)

1-نظرية الارشاد الأسري متعددا لأجيال لبوين:

يعتبر "ميرى بوين" أحد الرواد الذين أسهموا في تطور حركة الارشاد الأسري، حيث ينظر الى نظريته في النسق الأسري على أنها ارشاد أسري متعدد الأجيال يقوم على الافتراض القائل بإمكانية فهم الأسرة عبر تحليلها طبقا لمنظور ثلاثة أجيال، وهو ما يؤكد على أن هذه النظرية ترجع في الأساس الى نظرية التحليل النفسي، خاصة وأن أنصار هذه النظرية يقرون بأن ما يعانيه الفرد من أعرا ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية، والتي لا تخرج عن كونها نتاجاً لصراعات الإباء التي لم تحل مع الأسرة الأصل، وهنا يتعاظم دور المرشد في تحليل المعاني اللاشعورية للتواصل الأسري والكشف عن العوامل اللاشعورية المرتبطة بالمشكلة.

-تعريف التوافق الزواجي: قدرة كل من الزوجين على التلاؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، ومواجهة الصعوبات، وينظر الى التوافق من

زاوية الزوجة أو الزوج أو الزواج، ويحكم عليه اما أن يكون توافقا حسنا أو سيئا، بحسب سلوكيات كل من الزوجين، ودافعهما وأهداف كل منهما للزواج: مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الأخر ومن المجتمع. (مرسي كمال، 1991، ص 78)

-مؤشرات التوافق الزواجي ومحدداته:

إن المؤشر الأول على التوافق الزواجي هو الاستمرارية والتواصل في حين أن الانفصال والطلاق دليل على فشل الزواج لانعدام التوافق الزواجي، ومع ذلك فإن الاستمرارية لا تعني دائما حصول التوافق الزواجي نظرا لكثرة المشاكل والتوترات. (مؤمن، داليا، 2004، ص 63)

هذا ويمكننا الحكم على التوافق الزواجي من عدمه من خلال ثلاثة زوايا:

1-زاوية الزوج: ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لع من حاجات.

2-زاوية الزوجة: ويتمثل فيما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع زوجها وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.

3-زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهداف للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية. (مرسي كمال، 1991، ص 88)

-مجالات التوافق الزواجي: تعدد مجالات التوافق الزواجي ولعل من أهمها نذكر:

1-التوافق الاجتماعي: أن يكون بين الزوجين درجة من التجانس والتقارب في مختلف المستويات، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية وأخلاقية ومادية وروحية، بل ويجب ألا يكون هناك فجوات واسعة بين الزوجين مما يجعل الالتقاء عند درجة وسط بينهما ليست مستحيلة. (محمد عفيفي، 2011، ص 159)

باعتبار أن كلا من الزوجين متأثر بنمط وأسلوب الحياة التي كان يعيش فيها من حيث القيم والعادات والتقاليد، إذ أن رصيد أي من الزوجين يؤثر في حياتهما المشتركة، فقد ينشأ الزوج في محيط محب للسيطرة فيتأثر بهذا الأسلوب ويطبقه في حياته الزوجية، كما تفرض الزوجة هذا الأسلوب، وقد يتزوج رجل فقير من امرأة ثرية قد تعودت نظاما أسريا معينا، فطريقة المعيشة التي عاشت فيها الزوجة تختلف عن معيشته، وقد يتزوج رجل مثقف من امرأة جاهلة، فتكون النتيجة الخلافات والنزاعات والتصادم، وقد يؤدي الى الانفصال والطلاق.(محمد سليمان، 2005، ص 33)

2-التوافق العاطفي:

ويعني الأساليب التي يستخدمها الزوجين في التعبير عن مشاعر الحب والمودة والاعجاب المتبادل بينهما، خاصة وأن انعدام التوافق العاطفي بين الزوجين ينتظر منه حياة زوجية جافة، وبالتالي انعدام كل مظاهر الحب والمودة بينهما، ومع ذلك يمكن اختيار العلاقة العاطفية بين بين الزوجين من خلال قدرة كل واحد منهما وضع نفسه في مكان الآخر، وشعوره بمشاعره ومشاركته أفراحه وأحزانه وتقديره لاهتماماته وأفكاره. (البريكي، 2015، ص298)

ورغم قلة الروابط العاطفية أحيانا بين الزوجين قبل الزواج فإنه لابدّ أن يبدأ بينهما التجاوب ويتجه كل منهما نحو الآخر بمشاعر رقيقة وصادقة، وإذا كان التوافق ضروري في كل أنواع الحياة المشتركة من زمالة وصداقة وعمل ودراسة وغير ذلك، فإنه أولى أن يقوم في الحياة الزوجية لأنها علاقة مستمرة ولها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المشترك عاطفيا وجنسيا واجتماعيا. (محمد حسني، 2015، ص 107)

3-التوافق الجنسي:

يعتبر التوافق الجنسي بمثابة الدعامة الأكثر أهمية لتأمين الزواج، فقد أوضح خبراء الزواج، إن الزواج الآمن المستقر هو الذي يخلق التكيف الجنسي السليم. (محمد عثمان،2008، ص33)

فالجانب الغريزي الجنسي لدى الانسان أيضا يلعب دورا مهما في تكيف العلاقات الزوجية، حيث أكدت التجارب أن هذا التكيف والتأقلم يرتبط بعنصر الزمن، ومن الواضح أن التكيف الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة لعلّ من أهمها التربية الجنسية السليمة التي يتلقاها كل من الطرفين ومدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي. (أمين أبو زيد، 2011، ص 42)

4-التوافق العمري:

ويقصد به أن يكون الزوجان متقاربين في العمر، فإن تناسبهما في سن الزواج يعتبر من العوامل المؤدية الى توافقهما في الزواج، لأن تقارب العمر يؤدي الى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في مختلف المواقف التي يواجهها كلا منهما في حياته الزوجية المشتركة. (محمد حسني، 2015، ص114)

ومع ذلك فالدراسات العلمية أكدت على أن الأفضل أن يكون الرجل أكبر سنا من المرأة مما يساعده على إدارة الأسرة وممارسة القوامة الشرعية، في حين أن العلاقة الزوجية كثيرا ما يكون مصيرها الفشل إذا كانت المرأة أكبر سنا من الرجل، لأن الزوجة قد تنظر إلى الزوج الأصغر منها سنا على أنه غير مؤهل لأن

يكون قيوما عليها وأن الرجل ينظر إلى المرأة الأكبر منه سنّا على أنها قد تتسلط عليه. (محمد سليمان،2005، ص 33)

-الدراسات السابقة:

-1-دراسة عبد الحق منصوري، حميد بن مريم (2017):

-عنوان الدراسة: الارشاد الأسري بين الواقع والمأمول في المجتمع الجزائري.

-تساؤلات الدراسة:

-ماهي أنواع الخدمات الارشادية المقدمة؟

-ما هي المؤسسات التي تتولى القيام بالتخطيط والتنفيذ للخدمات الارشادية؟

-ما هي التقنيات المتبعة في الارشاد الأسري؟

-طبيعة الدراسة: ميدانية

-منهج الدراسة: المنهج الوصفي

-عينة الدراسة: مكونة من (70) مشاركا من الاخصائيين النفسانيين في المجال الخيري تم اختيارهم بطريقة مقصودة.

-أدوات الدراسة: المقابلة نصف الموجهة.

-هدف الدراسة:

-الكشف عن الملامح الأولية لواقع الارشاد الأسري والمأمول منه.

-نتائج الدراسة:

-ثقافة الارشاد ماتزال غير ناضجة عند الأسرة الجزائرية.

-نقص الكفاءة المهنية للعاملين في هذا المجال.

-أن المأمول من الارشاد الأسري هو اكتساب المكانة التي يستحقها في المجتمع.

-2-دراسة رابح سيساني، محمد خماد، نصر الله بوحميدة (2012):

-موضوع الدراسة: دور الارشاد الأسري في معالجة اضطرابات العلاقات الزوجية.

-طبيعة الدراسة: نظرية -مكتبية

-تساؤلات الدراسة:

-ما هو الدور الفعال للإرشاد الأسري في تنظيم العلاقات الزوجية؟وكيف يؤثر ذلك على الصحة النفسية لدى الأطفال؟

-أهداف الدراسة:

-ابراز الدور الأساسي للإرشاد الأسري في ظل تفاقم المشاكل الأسرية وتعقيداتها.

-تبيان أثر المناخ الأسري الذي تقرره العلاقات الأسرية على الصحة النفسية.

-نتائج الدراسة:

-من الضروري مراعاة خصوصية مرحلة الطفولة.

-أن الحاجة إلى الحب والمحبة ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون اشباعها يصبح الفرد سيء التوافق.

-3-دراسة نجية ناجي الوسيع، سناء أبو عجيلة كشكر (2020):

-موضوع الدراسة: مقترح دليل ارشادي أسري لمراكز وجمعيات ومؤسسات الارشاد الأسري.

-تساؤلات الدراسة:

-ماهي المواضيع الأساسية التي يجب أن يتضمنها الدليل الارشادي الأسري؟

-ما أكثر المواضيع الحاحا والتي يجب أن يتضمنها الدليل الارشادي الأسري؟

-أهداف الدراسة:

-تقديم مقترح لدليل ارشادي يمكن استخدامه في المؤسسات التي تقدم خدمة الارشاد الأسري.

-توضيح أهمية الارشاد الأسري لاستقرار الأسرة وسعادتها.

-منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة: توصلت إلى:

-تعزيز الانتماء والمواطنة والحفاظ على الأصالة النابعة من قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

-مساعدة الوالدين لإكسابهم الاتجاهات الإيجابية في تنشئة أبنائهم.

-4-دراسة سهام عبد الله حسن جيب الله (2006):

-عنوان الدراسة: التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى.

-تساؤلات الدراسة:

-هل هناك معايير لاختيار الزوج؟

-هل هناك علاقة بين متغير الفارق العمري للزوجين والتوافق الزواجي بينهما؟

-هل هناك علاقة بين متغير مستوى تعليم الزوجين والتوافق الزواجي بينهما؟

-هل هناك فروق بين الأزواج والزوجات في التوافق الزواجي؟

-**طبيعة الدراسة:** ميدانية

-**منهج الدراسة:** المنهج الوصفي

-**عينة الدراسة:** تم تحديد حجم العينة ب (120) أسرة أي (240) مفحوصا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

-**أدوات الدراسة:** الاستبيان.

-**هدف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى:

-الكشف عن العلاقة الارتباطية بين معايير اختيار الزوج (زوج -زوجة) والتوافق الزواجي لهما.

-الكشف عن العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى التعليمي للزوجين والتوافق الزواجي لهما.

-**نتائج الدراسة:**

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا في التوافق الزواجي للزوجين تعزى إلى المعيار الزواجي لهما.

-لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين متغير فارق العمر للزوجين والتوافق الزواجي بينهما.

-5-دراسة خطاش ربيعة، عماد لبسيس (2020):

-**عنوان الدراسة:** التوافق الزواجي وعلاقته بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط

-**تساؤلات الدراسة:**

-ما مستوى التوافق الزواجي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟

-ما مستوى التوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط؟

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى أساتذة التعليم المتوسط تعزى (السن، الجنس، عدد سنوات الزواج، المنطقة)

-**طبيعة الدراسة:** ميدانية

-**منهج الدراسة:** المنهج الوصفي.

-**عينة الدراسة:** مكونة من (90) أستاذا متزوجا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

-**أدوات الدراسة:** مقياس التوافق المهني ومقياس التوافق الزواجي.

-هدف الدراسة:

-تقييم مستوى كل من التوافق المهني والزواجي وتبيان طبيعة العلاقة بينهما.

-التعرف على محددات التوافق الزواجي.

-نتائج الدراسة:

-وجود علاقة موجبة وقوية بين التوافق المهني والتوافق الزواجي لدى أساتذة التعلمي المتوسط.

-عدم وجود اختلاف في التوافق الزواجي تعزى متغيرات (السن، الجنس، سنوات الزواج)

ثالثا-الجانب الميداني

-منهج البحث: اعتمدنا في دارستنا الميدانية هذه على المنهج الوصفي، لأنه أكثر ملاءمة مع هذا النوع من البحوث الاجتماعية والذي من خلاله نتطرق الى متغيرات الدراسة.

-مجالات البحث:

-1-المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية لهذا الموضوع بمنطقيتين مختلفتين واحدة بمدينة غريان بليبيا والأخرى بمدينة توقرت بالجزائر.

-2-المجال الزماني: ونقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية التي قمنا بها، حيث امتدت الدراسة 15 يوم وذلك من 1 /2023/08 الى 2023/08/15.

-3-المجال البشري: المجال البشري في الدراسة يمثل المجتمع الأصلي الذي يتعامل الباحث مع أفراده باستخدام أدوات جمع البيانات، لذلك يجب ضبط مجتمع البحث وتحديد مفهومه حتى يكون البحث مقبولا.

-3-1-مجتمع البحث: يتمثل في مجموع الحالات المسجلة في مركز الاستشارات الأسرية محل الدراسة والتي كان هدفها الاستشارة الأسرية خاصة في مشكلة التوافق الزواجي.

-3-2-عينة البحث:

إن التفكير في إجراء الدراسة الميدانية لأي بحث يقود دائما إلى التساؤل حول حجم العينة المناسب للدراسة خاصة وان هناك العديد من العوامل التي تتحكم في هذه المسالة ولعل منها حجم المجتمع الإحصائي الذي تسحب منه العينة والذي يقصد به مجموع الأفراد المشكلين الذين سيقوم الباحث بسحب العينة منهم وهؤلاء بدورهم يشكلون جزء من مجتمع أكبر يعرف بالمجتمع الأصلي.

3-3 حجم عينة البحث:

فمعظم الدراسات المنهجية تتفق على أنه كلما كان حجم المجتمع الإحصائي كبيرا كلما تطلب ذلك أن يكون حجم العينة كبيرا وكلما كان حجم العينة ممثلا بنسبة كبيرة للمجتمع الإحصائي بقدر ما كان تمثيلها للمجتمع يقيني وثابت ودقيق، لهذا ينصح دائما ويلزم الباحث بضبط حجم العينة المناسب للدراسة وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية وفق القاعدة الآتية:

حجم العينة ن = مفردات الدراسة (عدد) / المجتمع الأصلي (عدد) * 100.

وفي دراستنا هذه يكون حجم العينة كالاتي:

ن= 150/50*100=33.33

وتعرف عينة البحث على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل. العينة هي جزء من المجتمع الإحصائي يتم اختياره وفق أساليب المعاينة الإحصائية ويشترط أن تكون ممثلة للمجتمع الذي نقوم بدراسته. (أحمد،2005، ص 220)

وهي الجزء من المجتمع الذي يتم اختياره بطريقة علمية محددة ليستخدم في الحكم على الكل ويفترض أن تكون العينة ممثلة للمجتمع وخواصه اصدق تمثيل بما في ذلك الاختلاف بين وحداته وذلك بأحسن ما يسمح به حجم العينة (عبد الرزاق أمين شعرة،1997، ص 150)

وعملية اختيار العينة تمر بعدة مراحل وهي كالآتي:

-تحديد المجتمع الأصلي للبحث.

-تحديد أفراد المجتمع الأصلي للبحث.

-اختيار عينة ممثلة.

-اختيار عدد كاف من الأفراد في العينة.

وحتى تكون عينة بحثنا ممثلة للمجتمع فقط أحسن تمثيل فقد اخترنا عينة مكونة من (50) زوجا وزوجة، اختيرت بطريقة عشوائية.

-**أدوات البحث:** اعتمدنا على الاستبيان الذي تم تصميمه ب 04 محاور:

المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني متعلق بالفرضية الأولى أي بأبعاد ومؤشرات التوافق الاجتماعي

المحور الثالث متعلق بالفرضية الثانية أي بأبعاد ومؤشرات التوافق العاطفي

المحور الرابع متعلق بالفرضية الثالثة أي بأبعاد ومؤشرات التوافق الجنسي
حيث تم اعتماده في هذا البحث بعد أن تم تحكيمه من طرف مجموعة من الأساتذة المختصين في علوم التربية وعلم اجتماع التربية.

-الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

وقد اعتمدنا في دراستنا على حساب التكرارات والنسب المئوية:

-1-التكرارات:

وهو تعداد وضبط كل الإجابات الخاصة بالأسئلة المطروحة على المبحوثين في الاستبيان ثم عرضها في جداول تتعلق بخصائص عينة الدراسة ومختلف محاور الاستبيان.

-2-النسبة المئوية: هي إحدى الوسائل الإحصائية المستخدمة من طرف الباحث في الدراسات والأبحاث الاجتماعية حيث من خلالها يتمكن الباحث من عرض نتائج أفراد العينة حول أسئلة الاستبيان وفق القاعدة الثلاثية:

النسبة (ن) =التكرار / المجموع * 100

-عرض وتحليل وتفسير نتائج فرضيات البحث:

-1-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

-نص الفرضية الأولى: يساهم الارشاد الأسري في تحقيق التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

جدول رقم (02) يوضح نتائج الفرضية الاولى

الاجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	**10**	**%20**
لا	**40**	**%80**
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: اعداد الباحث بناء على إجابات المبحوثين

التحليل: يوضح لنا الجدول رقم (02) نتائج الفرضية الأولى حيث أن نسبة 20% من الإجابات كان ب نعم وهو ما يعني في نظرهم أن الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي بين الزوجين في حين أن ما نسبته 80% من الإجابات كانت لا وهي نسبة مرتفعة والنسبة الغالبة من الإجابات والتي تعني في نظرهم ان الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي.

المناقشة:

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في النسب المئوية للإجابات والتي تترجم الى واقع دور الارشاد الأسري في الحياة الزوجية وفي كيفية تجاوز العديد من الخلافات الزوجية والأسرية والتي تنشأ في الأساس من انعدام التوافق أو قلته في مجالات عديدة ولعل من ابرزها التوافق الاجتماعي والذي يرجع هو في حد ذاته الى صور وأشكال ومستويات عديدة، قد تعود الى الاختلاف في الطبقات الاجتماعية بين الزوجين أو الى المستوى التعليمي أو المستوى الاقتصادي أو الى مكانة ووجود الأسرة داخل المجتمع، ولهذا لا يمكن للمرشد مهما اختلف تخصصه سواء كان اجتماعيا أو نفسيا أن يقدم حلا أو علاجا من أجل الوصول الى توافق اجتماعي بين الزوجين.

وبناء على ذلك لا يمكن قبول الفرضية الأولى وبالتالي يجب رفضها، أي أن الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

2-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

-**نص الفرضية الثانية:** يساهم الارشاد الأسري في تحقيق التوافق العاطفي بين الزوجين.

جدول رقم (03) يوضح نتائج الفرضية الثانية

الإجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	20	%40
لا	30	%60
المجموع	50	%100

المصدر: إعداد الباحثين بناء على إجابات المبحوثين

التحليل: يوضح لنا الجدول رقم (03) نتائج الفرضية الثانية حيث إن نسبة 40% من الإجابات التي قدمها المبحوثين كانت نعم وهو ما يعني في نظرهم أن الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق العاطفي، في حين أن ما نسبته 60% من الإجابات كانت نعم وهي النسبة الأغلب من الإجابات والتي تعني أن الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق العاطفي بين الزوجين.

المناقشة: يمكن تفسير هذه النتائج المتحصل عليها الى أن التوافق العاطفي يعتبر من أهم مجالات التوافق الزواجي بين الزوجين، الا ان هذا التوافق لا يمكن أن يتم من خلال واسطة أو يقدم على شكل دروس وقواعد تطبق حتى وان كان للخبرة والنصح دور في تنبيه بعض جوانب الغفلة من الطرفين والتي قد تكون سببا في البحث عن سبيل للتوافق العاطفي والذي بدوره يساهم في التوافق الزواجي الا أن الدور الكبير

يكون على عاتق الزوجين فكل منهما يسعى ويلح على استمرار العلاقة الزوجية والبحث عن طريق للوصول الى معنى التوافق العاطفي والتقارب ونبذ كل أشكال وصور التباعد والتنافر التي قد تؤدي الى تدهور العلاقة الزوجية.

وبناءاً على هذه المعطيات فالفرضية الثانية باطلة ويجب رفضها، أي أن الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق العاطفي بين الزوجين.

3-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

-نص الفرضية الثالثة: يساهم الارشاد الأسري في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين.

جدول رقم (04) يوضح نتائج الفرضية الثالثة

الإجابة	تكرارها	النسبة المئوية
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

المصدر: اعداد الباحث بناء على إجابات المبحوثين

التحليل: يوضح لنا الجدول رقم (04) نتائج الفرضية الثالثة من خلال إجابات المبحوثين حيث يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 70% من الاجابات التي تحصلنا عليها بناء على ما أجاب عليه المبحوثين كانت نعم أي أن الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين، في حين أن ما نسبته 30% من الإجابات كانت لا وهو ما يدل على أن الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين.

المناقشة: يمكن تفسير هذه الإجابات من خلال أكد عليه سيقموند فرويد وتأكيده على دور الغرائز في حياة الانسان خاصة عندما أشار إلى الصراع بين غريزة الحياة وغريزة الموت، كما بين أن التوافق النفسي أساسه الى الغريزة الجنسية التي تميل دائما إلى الحياة، لذلك يمكن أن يقدم ويساهم الارشاد الأسري في تحقيق توافق وتوازن في هذا الجانب لأنه في الكثير من الأحيان عدم التوافق الجنسي قد يكون نفسيا وقد يكون نتيجة ظروف اجتماعية، وعليه يلجأ الاختصاصيين والاستشاريين الى معالجة هذا الخلل لحل المشكلة. وعليه وبناء على هذه المعطيات فالفرضية الثالثة محققة ويمكن قبولها أي أن الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين.

-4-مناقشة الفرضية العامة:

بناء على نتائج الفرضيات الثلاث يتضح بأن:

-الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

-الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق العاطفي بين الزوجين.

-الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين.

وبناءا على نتائج الفرضيات الثلاث يمكن القول بأن: الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين.

أي أن الفرضية العامة غير محققة فهي باطلة ويجب رفضها.

فالتوافق الزواجي الحقيقي بين الزوجين لا يمكن أن يتحقق إذا إلاّ إذا كان هناك توافق على مختلف المجالات اجتماعية وعاطفية وجنسية وعمرية ومهنية .... وهو ما أشارت اليه العديد من الدراسات السابقة الت تطرقت الى هذا الموضوع المهم في حياة الانسان، كدراسة خطاش ربيعة، عماد لبسيس (2020)

-التوصيات:

-يحبذ أن تكون الاستشارة الأسرية قبل الزواج وبالضبط أثناء فترة الخطوبة.

-ضرورة تعدد مراكز الاستشارات الأسرية خصوصا في المناطق المعزولة والنائية.

-تأهيل العاملين في حقل الارشاد الأسري على يد خبراء وأكاديميين مؤهلين من خلال الدورات التدريبية.

-استغلال الوسائط الاجتماعية في بث بعض النصائح والتوجيهات الأسرية لمن يتعذر عليهم الالتحاق بالمراكز الاستشارية.

-إجراء زيارات ميدانية للأسر وفق مخطط سنوي في إطار عمل منظم وبالتنسيق مع الجمعيات المختصة في مجال الأسرة.

-الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة والبحث الميداني يمكن استخلاص جملة من النتائج أهمها:

- أن التوافق الأسري هو عملية يقوم بها المرشد لمساعدة أفراد الأسرة على فهم امكانياتهم وتنمية علاقاتهم الاجتماعية واستبصار الحلول السليمة لمشكلاتهم، لتحقيق الاستقرار الأسري والتوافق النفسي والسعادة للفرد والأسرة والمجتمع.

– يقدم المرشد الأسري مهما كان تخصصه اجتماعيا أو نفسيا مجموعة من الخدمات التي يقدمها لأفراد الأسرة من خلال تنفيذ برامج ارشادية ترتكز على الاشباع العاطفي والانفعالي للزوجين.

–تعدد النظريات المفسرة للإرشاد الأسري ولعل من بينها نظرية التواصل، نظرية الارشاد الأسري متعددا لأجيال لبوين، نظرية الارشاد الأسري البنائي.

– يمكننا الحكم على التوافق الزواجي من عدمه من خلال ثلاثة زوايا: زاوية الزوج، زاوية الزوجة، زاوية الزواج.

–تتنوع مجالات التوافق الزواجي ولعل من بينها: التوافق الاجتماعي، العاطفي، الجنسي، العمري.

–الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

–الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق العاطفي بين الزوجين.

–الارشاد الأسري يساهم في تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين.

–الارشاد الأسري لا يساهم في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين.

المراجع:

–أمين أبو زيد نبيلة، (2011)، علم النفس الأسري، ط1، عالم الكتب، مصر.

–البريكي حسن، (2016)، التوافق الزواجي وأثره على استقرار الأسرة، مجلة كلية العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد 33، العدد 02، قطر.

–جمال محمد حسني أحمد شيماء، (2015)، الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين، ط1، المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر.

–حجازي مصطفى، (2011)، واقع الارشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 67، ط1، مملكة البحرين

–خضر عبد الباسط متولي، (2008)، الارشاد الأسري في عصر القلق والتفكك، (الخلفية النظرية والدراسات الميدانية)، دار الكتاب الحديث، مصر.

– رابح سيساني، محمد خماد، نصر الله بوحميدة، (2012)، دور الارشاد الأسري في معالجة اضطرابات العلاقات الزوجية، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 02، جامعة الوادي، الجزائر.

رزان محمد الحجيري، (2013)، درجة ممارسة المرشد التربوي للإرشاد الأسري من وجهة نظر مديري المدارس والطلبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، عمان.

-سليمان سناء محمد، (2005)، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي، نفسي واجتماعي ن ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر.

-عثمان سعيد محمد، (2016)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

- عفيفي عبد الخالق محمد، (2011)، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

-مؤمن داليا، (2004)، الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر.

-مرسي كمال، (1991)، العلاقة الزواجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، القاهرة، مصر.

-نجية ناجي الوسيع، سناء أبو عجيلة كشكر، (2020)، مقترح دليل ارشادي أسري لمراكز وجمعيات ومؤسسات الارشاد الأسري، مجلة القرطاس، العدد 7، مؤسسة الأندلس للثقافة، جامعة طرابلس، ليبيا.

The Role Of Family Counseling In Achieving Maritale Harmony Between Spouses

Moufida Mustafa Al Achhab[1], Said Benazza Benazza [2]

[1]Department of Psychology, College of Education, Gharyan University, Libya

[2]Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, University of El Oued, Algeria

[1]mohammedhagog38@gmail.com

[2]benazzasaid2019@gmail.com

Abstract

The research aimed to identify the extent to which family guidance contributes to achieving marital compatibility between spouses, and to reveal the extent to which family guidance contributes to achieving marital compatibility for family members. The descriptive approach was used as the most appropriate approach to the nature of the study, and the randomly selected sample consisted of (50)

husbands and wives. We relied on the questionnaire as a field research tool, and the research concluded that family counseling contributes to achieving social and emotional marital compatibility between spouses.

Keywords: family counseling, marriage, marital compatibility , social compatibility , emotional compatibility.